وخاتمة المطاف

يـد اللـه

إنَّ بَطْشَ ربِّك لشَـديدٌ (١٢) إنَّهُ هُو يُبْـدئُ ويُعيـدُ (١٣) وهُو الْغفُورُ الْوَدُودُ (١٤) ذُو الْعَرْش الْمجيدُ (١٥) فعَالٌ لّمَا يُريدُ (١٦) هلْ أَتَاكَ حَديثُ الْجُنُود (١٧) فـرْعَـوْنَ وثَمُود (١٨) بلِ الَّذين كفَرُوا في تكْذيب (١٩) واللَّهُ من ورائهم مُحيطٌ

سورة البروج ١٢ ـ ٢٠

obeikandl.com

أجـل :

يد الله !!

قالت لى هاتفيا الطالبة الأديبة مروة كرم الله يوسف بالسنة النهائية بآداب عين شمس ، قسم الفلسفة :

أتابع ما تكتبه باللواء الإسلامى ومجلة الهدى النبوى حول الأحداث الجارية بعد يوم الثلاثاء الأسود المعروف ، وكنت على المستوى الذى نعرفه فيك : لاتخشى فى الحق لومة لائم ولكن ـ معذرة إذا قلت لك : لماذا نسيت .. « يد الله» فى هذه الأحداث ؟ وهل نتوقع مؤلفا لك ـ إن شاء الله ؟

وقلت للطالبةالأديبة التى تتحفنا بكلماتها الشيقة على صفحات «الهدى النبوى » عن العلماء والمفكرين المسلمين .

يا عزيزتى :

إن فى عنوان كتابى الجديد الذى أوشكت على الانتهاء منه ـ ردا على ملاحظتك « حصاد الشر » ومن أعمالهم سلط عليهم إ ن أمريكا طغت ونعت ، وتمادت فى طغيانها وبغيها ، وتوهمت ـ فى غرور ـ أنها بعد أن فرضت نفسها الشرطى الدولى الوحيد يمكن أن تحول العالم بأسره إلى ضيعة ملكية خاصة بها ،وهى مطمئنة إلى أن هذا العالم اليوم قد استسلم لها ، وأصبح يخطب ودها ، ومن حق رئيسها أن يكون صورة ـ ولو مصغرة ـ من السلف الطغاة ، مثال نيرون الذى أحرق روما ليتسلى بمنظر لهيب النار ، وفرعون الذى قال : أنا ربكم الأعلى وهذه الأنهار تجرى من تحتى أفلا تبصرون ؟ وقارون الذى كان من قوم موسى فبغى عليهم » وهتلر الذى كبد البشرية أهوالا تجل عن الوصف ولكن واشنطن زكم الغرور أنوفها ، فلم تحاول أن تعرف : ماذا كانت نهاية أولئك الطغاة .

- نيرون الذى أحرق روما مات منتحرا بعد أن أصيب بالجنون
- وفرعون الذى قال أنا ربكم الأعلى .. هلك غريقا
- وقارون الذى بغى ، خسف الله به وبداره الأرض « فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله ، وما كان من المنتصرين
- وهتلر الذى أهلكه غروره انتحر ليسجل التاريخ له أسوأ نهاية

وإذا كان مهما فى نظر الرأى العام العالمى أن يعرف من الجانى فى أحداث نيويورك وواشنطن فأهم من ذلك أن يدرك الرأى العام العالمى و يعى ويدرك أن ما حدث كان جزاء وفاقا من الله لقاء ما كسبت أيدى أمريكا من جرائم شرسة فى حق البشرية ويد الله فوق أيديهم ، ومن نكث فإنما ينكث على نفسه .وصدق الله العظيم

﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ ﴾

سورة غافر : ٢١